DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

تقنيات التشويق في رواية الوارفة لأميمة الخميس أنموذجاً

د. خلود بنت جرمان خالد الدغيلبي
أستاذ الأدب والنقد المساعد، قسم اللغة العربية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالأفلاج، جامعة سطام بن عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

الملخص
تقوم هذه الدراسة على البحث في مصطلح التشويق وإيضاح أهميته في الكتابة الإبداعية، حيث نهدف إلى كشف الغطاء عن عمل التشويق في البناء الفني للرواية، ليستفيد الكاتب والمتلقي منها بالوصول المباشر إلى أعلى مستويات الإثارة المنشودة والجذب نحو النص الإبداعي، بمنهج وصفي قائم على التحليل والتفصيل والتمثيل من الرواية المختارة، لتدعيم حديثنا عن تقنيات التشويق بالنموذج القائم أمام الباحث، وزيادة بالدعم لما توصلنا له من نتائج خلال هذه الدراسة، لأن تقنيات التشويق حسب ما توصلنا إليه تأتي على عدة مجالات، وتتعدد في كل مجال، بل إن التقنية الواحدة لها أكثر من استخدام، فليست المشكلة في معرفة تقنيات التشويق أو مجالاته، بل الإشكالية تكمن في حسن التوظيف لهذه التقنيات من قبل الكاتب المبدع المتمكن .

الكلمات المفتاحية: التشويق، الإثارة، البناء الفني .

The Techniques of Suspense: "Al-Warfa" by Omaima Al-Khamis as an Example

Dr. Kholoud bint Jarman Khaled Al-Daghailbi
Assistant Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language, College of Sciences and Humanities in Al-Aflaj, Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT
This study is based on researching the term suspense and highlighting its significance in creative writing. It aims to uncover the work of suspense in the artistic structure of the novel "Al-Warfa" by Omaima Al-Khamis. In order that both the writer and the recipient can benefit from it by directly reaching the highest levels of desired excitement and attraction towards the creative text, the study makes use of the descriptive approach to reach a profound analysis and representation. The study reveals that techniques of suspense come in several forms, and in fact one technique can be used in more than one form. The study proves that the skilled, creative writer can make use of the techniques of suspense in multiple forms and ways.

Keywords: Suspense, Excitement, Techniques, Artistic Structure.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

- **مقدمة :**

تخضع الكتابة الإبداعية إلى الأهواء والأمزجة عند إنتاجها وحتى عند تلقيها، فالكاتب عندما يكتب كتابة أدبية إبداعية، فهو بذلك يلبي رغبات روحه وموهبته المبدعة والتي تملي عليه ما يكتب بأسلوب يروق له ويرغبه، حتى إذا ظهر للعلن افتخر به وأحس بالاعتزاز لأن هذا الإبداع من إنتاجه . ومثله المتلقي، فعندما يبحث المتلقي عن النص الإبداعي الذي يروي ظمأه ويجد فيه ما يبحث عنه من إثارة وتطلع لما يريد، وإلا تركه وتوقف عن إكمال قراءته .

كلاهما يبحث عن هدف واحد في النص؛ ألا وهو التشويق والإثارة في النص، ومع اتفاق المبدع والمتلقي بالبحث عن هدف مشترك؛ إلا أن الغرض مختلف بينهما، فالمبدع يريد نشر التشويق في نصه الإبداعي لكي يجد نصه القبول ويتبوأ مكانة عالية وسط منافسة محتدمة، والمتلقي يبحث عن التشويق في النص الإبداعي للمتعة والإثارة .

مصطلح التشويق، مصطلح أدبي حديث، يعنى بالأساليب والأدوات التي من شأنها رفع القيمة الأدبية للنص الإبداعي وزيادة طلبه وقبوله من قبل المتلقي، لذلك حرص الكاتب على تزويد نصه بأنواع أدوات وتقنيات التشويق من بداية نصه حتى نهايته . ولعل الرواية من أهم النصوص الإبداعية التي للتشويق شأن كبير في تكوينها، في نص للمتعة والتلذذ بالقراءة .

ولأهمية التشويق كعنصر مهم في تكوين الرواية، قمنا بدراستنا هذه حول التشويق وتقنياته، لنسلّط الضوء على ما من شأنه رفع منزلة الرواية أو إنزالها لدى المتلقين، فمكانته عالية في البناء الفني للرواية.

تكمن مشكلة التشويق بأنه عنصر خفي في الرواية رغم أهميته وانتشاره على طول الرواية، لذا كان من أهداف هذه الدراسة، أن يتعرّف الكاتب المبدع والمتلقي على التشويق وتقنياته وكيفية إدارتها وتوظيفها عند الكتابة من قبل الكاتب، وكيفية اكتشافها من قبل المتلقي، ولنأخذ بيد الكاتب للتعرف على أنواع تقنيات التشويق ومجالاتها وحسن توظيفها في سياق الكلام، ثم نبرزها أمام المتلقي حتى يميّز بين النص الممل والنص المشوق .

الدراسات حول هذا الموضوع "التشويق" قليلة، ولا زالت في بداياتها، فكل دراسة تناولت جانباً من جوانب التشويق وليس التشويق كله، لذا علينا أن نعرف أن تقنيات التشويق تأتي في مجالات متعددة، بصيرية وسمعية وموسيقية وبلاغية وأسلوبية . كما أن تقنيات التشويق كثيرة وتأتي بعدة معانٍ واستخدامات، ولسعة ميدات دراسة التشويق، اطلعنا على بعض الدراسات ، منها :

- أساليب التشويق في المقال الأدبي عند الرافعي . للدكتور عبدالحميد محمد بدران .
- رسالة ماجستير بعنوان : آليات ترجمة التشويق في قصص الأطفال . دراسة تطبيقية . للطالبة بكاري ليلية .
- مقال قصير، بعنوان : التخييل ولغة التشويق، مقاربة في البناء الفني للرواية البوليسية في الأدب العربي . لشعيب حليفي . دار المنظومة . مصر . صفحة : 62 – 82 . عدد : 76 من عام 2009م . غير أنها اقتصرت على لمحة عن لغة التشويق فقط في الرواية البوليسية العربية .
- بحث بعنوان : فن التشويق في السرد القصصي للأطفال، قصص الحيوان، لمحمد عطية الإبراشي نموذجاً . لمحمد فوزي مصطفى خليل . دار المنظومة . أبحاث المؤتمر الدولي الخامس للدراسات السردية . بعنوان : السرد والكتابات الجديدة . الجمعية المصرية للدراسات السردية وجامعة قناة السويس . مصر . صفحة : 129 – 191 ج 3 من عام 2013م . وهو بحث ذو قيمة علمية، رغم عدم توسعه .
- كتاب : عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المرحلة الابتدائية . للدكتور إبراهيم محمد عطا . دار الشباب للطباعة . الطبعة الأولى . 1994م . وقد خرجت هذه الدراسة إلى بيان طريقة كتابة القصة القصيرة للأطفال بالمقام الأول، وتناولت التشويق بشكل عام في معنى لغوي من دون معالجة فعلية لعوامل التشويق، ولم يحظ الجانب التطبيقي بعناية .

هذه الدراسة حرصت على الجانب التطبيقي في جنباتها، وعبر اختيار نموذجاً من الروايات السعودية التي حققت مراكز متقدمة في مسابقات عربية، وكاتبتها تعد من المبدعات في مجال القص والرواية . كما حرصت هذه الدراسة على إضافة الجديد في حقل دارسة التشويق كعنصر مهم لبناء الرواية، وتحديد مجالاته وتقنياته وحسن توظيفها في المكان المناسب، حتى يستنير بها الكاتب في كتاباته والمتلقي في قراءاته، بمنهجٍ وصفي تحليلي لزيادة التوضيح والبيان لهذه التقنيات التي ننشدها بالأمثلة .

جاءت هذه الدراسة بمقدمة تشتمل على نبذة حول موضوع الدراسة، وإشكاليتها وأهدافها وما ستقدمه من جديد والدراسات السابقة للموضوع، ثم تقسيماتها : حيث جاءت على ثلاثة مباحث، يمثل كل مبحث مجال من مجالات توظيف التشويق في الرواية يختلف عن الآخر، ويندرج تحت كل مبحث مجموعة من تقنيات التشويق التي

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

استخدمت في هذا المجال، عرفنا به ومثّلنا على توظيفه في الرواية موضع الدراسة، مع تحليل ذلك . فكان المبحث الأول يتحدث عن : التشويق في عتبات النص، ويندرج تحته عدة تقنيات للتشويق مثل : الغلاف – العنوان – تقسيمات الرواية . ثم المبحث الثاني، وهو في مجال : التشويق في لغة الرواية، ويندرج تحته : فصاحة اللغة وسلامة اللسان "حسن الصياغة" – الاستفهام – التكرار – الأمر – أساليب بلاغية . في المبحث الثالث كان الحديث عن مجال التشويق في سرد الرواية، ويشتمل على : الراوي – الحوار – بناء الشخصيات – المفاجأة – الرمزية – الغموض – الفضول . وخُتمت الدراسة بخاتمة اشتملت على عدد من نتائج الدراسة وبعض التوصيات، فإلى دراستنا .

- **تمهيد :**

قبل البدء في خوض دراستنا حول التشويق في رواية " الوارفة " لأميمة الخميس؛ ينبغي علينا أن نعرّج قبل ذلك على توضيح مفهوم مصطلح التشويق، والتعريف بالرواية وكاتبتها في أسطر قليلة، تنير للقارئ طريقه لفهم محتوى الدراسة ووضع تصور أولي حول ما سيدور الحديث عنه .

– مفهوم التشويق :

من الضروري أن نعرّف ما المقصود بالتشويق ؟ من **الجانب اللغوي أولاً**؛ ونحن نتكئ على ثروة كبيرة من المعاجم اللغوية وإرث كبير في لغتنا العربية، وإن كان المصطلح حديثاً إلا أننا سنجد معناه لغوياً في معاجم اللغة العربية، من ذلك :

قال ابن منظور في "لسان العرب" في مادة شوق : " الشوق والاشتياق، نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق، شاق إليه شوقاً، وتشوق، واشتاق اشتياقاً . والشوق حركة الهوى "[1].

وقال الفيروز أبادي في قاموسه عن الشوق في باب القاف فصل الشين : " نزاع النفس وحركة الهوى، أشواق وقد شاقني حبها هاجني "[2] .

من خلال الكلام السابق حول الشوق نجد أن الحديث يدور حول حراك النفس برغبة وحب إلى شيءٍ ما، وهذا ما يقربنا إلى ما نريد الوصول إليه، فالمتلقي يختار قراءة الرواية ويواصل في هذا العمل؛ رغبةً وحباً لذلك .

أما التشويق كمصطلح أدبي حديث؛ فسنتعرف عليه من جانبين، جانب لدى النقاد الغربيين والجاني الآخر عند النقاد العرب ، وسنقدم النقاد الغربيين، لأن جل النقاد العرب أخذوا بتعريفهم وساروا على مسلكهم في تعريف مصطلح التشويق في الأدب . فقد عرّفه Beskson & Ganz بكسن و غنز بقوله :" الانتظار المفعم بالشكوك إلى نهاية الحبكة"[3]. وقد أخذ به لطفي زيتوني مؤلف المعجم الذي أخذنا تعريف بكسن منه . أما كليمنس لوجوفسكي Clcmens Lugowski فيفرق بين التشويق الموجه لتحقيق النتيجة result oriented suspensc والتشويق الموجه لسير الأحداث process oriented suspensc (1990 – ص37) فالأول معناه تشويق القارئ لما سوف يحدث. والثاني معناه تشويق القارئ لمعرفة كيفية سير الحدث. ويربط جالتون Galton و سمسون Simpson (1987) ظاهرة التشويق بأدب الصيغ الثابتة Tormulaic literature ويعرفانه بأنه صيغة محتومة فيه، وفي الفن الجماهيري popular (وليس الشعبي هنا) يعتبر التشويق علماً على فئة من القصص أو الأفلام "[4].

سواء كان المقصد من التشويق هو تعلق القارئ بما سيحدث أو كيف يحدث؛ كما قصده النقاد السابقين، فإنه :" مصطلح دال على الطرائق التي يسعى من خلالها الراوي إلى إثارة فضول المتلقي وشد انتباهه لمواصلة

---

[1] - ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تحقيق : أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ، 1416هـ - 1995م ، 7 / 239 .

[2] - الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، القاموس المحيط، نسخة مصورة من طبعة المطبعة الأميرية، مصر، ط3، 1301هـ ، 244/3 .

[3] - زيتوني، لطيف ، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون- دار النهار للنشر، بيروت، ط1 ، 2002 ، ص : 55 .

[4] - عناني، محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة. دراسة ومعجم إنجليزي – عربي ، الشركة المصرية العالمية للنشر، الجيزة – مصر، 2003م، ط3 ، ص : 110 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

الاستماع أو القراءة . فيتطلع في كل مرحلة من مراحل القصة إلى اللاحق من الأحداث"[5]. وهو ما ذهب إليه النقاد العرب مقتدين بنقاد الغرب .

مما سبق نصل إلى أن التشويق كمصطلح أدبي هو فن ينبغي على المبدع تعلمه والإلمام به كي يجذب المتلقي تجاه إبداعه، ويجعله أسيراً لهذا الإبداع في جميع مراحله دون ملل، يدفعه لذلك الفضول والرغبة لاستكشاف ما سيحدث في كل مراحل النص الإبداعي. ولا يتأتى ذلك للمبدع إلا عندما يلم بعناصر التشويق وتقنياته ويضمنها في إبداعه كي تأسر المتلقي فيه .

- **نبذة عن مؤلفة الرواية :**

الكاتبة والروائية : أميمة بنت عبدالله محمد بن خميس ، ولدت عام (1966م) في الرياض، التي درست وتعلمت بها حتى حصولها على درجة البكالوريوس في الأدب العربي من جامعة الملك سعود، ودبلوم اللغة الإنجليزية من جامعة واشنطن . والدها هو الأديب والمؤرخ عبدالله بن خميس، والذي له مجموعة من المؤلفات حول تاريخ نجد والدولة السعودية، ووالدتها هي سهام السرحي، من أصول فلسطينية، هي الأخرى لها كتابات في صحيفة الجزيرة السعودية . عملت أميمة في التعليم كمعلمة ثم مديرة للإعلام التربوي في وزارة التعليم . و لها نشاطات كتابية وأدبية كثيرة، بداية من كتابة المقالات الأسبوعية ومجموعة من القصص في بعض المجلات والصحف السعودية، مثل " الضلع حين استوى – مجلس الرجال الكبير – أين يذهب الضوء – الترياق" ولعل بداياتها مع كتابة الرواية كانت عام 2006 م عند صدرت لها "البحريات" ثم تلتها : الوارفة – زيارة سجى – مسرى الغرانيق في مدن العقيق – الغزالة . وقد فازت أميمة بجائزة أبها للقصة عام 2001م ، وتأهلت روايتها "الوارفة" إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" عام 2010م، وفازت روايتها "مسرى الغرانيق في مدن العقيق" بجائزة نجيب محفوظ للرواية عام 2018م، كأول روائية سعودية تفوز بها .

- **رواية الوارفة :**

صدرت رواية "الوارفة" لأميمة الخميس عن دار المدى في سوريا عام 2008م ، وقد ترشحت للقائمة الطويلة في جائزة الرواية العربية "البوكر" عام 2010م . وهي من الحجم المتوسط .

تدور أحداث الرواية حول بطلة القصة الدكتورة الجوهرة التي تدور حولها أحداث الرواية والشخصيات، كما أنها هي السارد في أغلب فترات الرواية التي تسير بتقنية الزمن الدائري، فتصف تشتتها بالعيش بين مجتمعين مختلفين لا تشعر بالانتماء إلى أي أحد منهما، فمجتمع المنزل والعائلة والأقارب والحارة مجتمع محافظ تبرز فيه سيطرة الرجل مهم يكن من مكانته أو مستواه التعليمي، فهو المسيطر ومن يسن القوانين والضوابط حول المرأة وتحركها، إذ يفرض على الجوهرة تصرفات ولبس وعدم الانطلاق أو السفر إلا بأمره وتحت مشورته، رغم أن الجوهرة ليست صغيرة بالسن، ومستواها التعليمي المرتفع وطموحها العالي بإكمال دراستها والسفر لذلك، إلا أنها خاضعة لهذا المجتمع الذي لا تحس بالانتماء إليه. أما المجتمع الآخر، فهو مجتمع العمل في مستشفى الجيش، حيث الطبيبات والممرضات من جميع الجنسيات، وترى الدكتوراة الجوهرة مدى انطلاقهن في بيئة العمل والتفاعل مع الزملاء والزميلات، وخاصةً الزملاء؛ إذ تجد الجوهرة صعوبة بالتعامل معهم وتتجنبهم بالحديث وحتى النظرات، ومن السهولة أن تلاحظ اختلافها عن جميع الطبيبات والممرضات في المستشفى، حتى من بني جلدتها ممن درس بالخارج أو جاء من مناطق أخرى، فتلاحظ اختلاف بلبسها واختلاف في تصرفاتها وتعاملها مع الرجال في هذا المجتمع . قد يكون تأثير المجتمع الأول له أثر كبير بفرض الرقابة عليها، وبالذات عندما كانت متزوجة من أحد أفراد هذا المجتمع المحافظ "طلال" المتزوج مسبقاً، والذي لم تجد منه سنداً لها ضد ضغوطات مجتمعها، بل كان أحد المشاركين، لهذا لم يستمر هذا الزواج طويلاً. ومع تجاذب المجتمعين لبطلة الرواية، مع ميلها لمجتمع المستشفى، ففيه من تحبهم وتشعر بالسعادة معهم، مثل "أدريان" الدكتوراة الكندية، والتي كانت تحكي لها ما في كندا من تحرر وانطلاق وتحكي لها قصص حول بطولاتها وحياتها وحياة الناس هناك، مما دفع بالدكتورة الجوهرة إلى الإبحار بالخيال نحو تلك البلاد والانطلاق بنعيمها وتحررها .

أحست الدكتورة الجوهرة بأنها يجب أن تتزوج، ولكن هذه المرة ستكون عبر اختيارها، لذا حاولت التقرب من أكثر من زميل في المستشفى، وكلها باءت بالفشل والخيبة، بل إنها خلقت جرحاً في داخلها لفشلها أو لتهورها بما فعلت. مع توالي الأحداث، يأتي والدها بزوج لها كبير بالسن ولديه أكثر من زوجة ورجل لا يعيبه شيء لأنه يعمل بالمعدات الثقيلة ويكسب المال "أبو ضاري"، هذا العرض أصبح إجبارياً من قبل والدها والعائلة وقلبها

[5] - القاضي، محمد وآخرون ، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس ودور أخرى، 2010م ، ط 1 ، ص : 95 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

يرفضه، وبعد ازدياد الضغط عليها بدأت بالتفكير بالعرض كهروب من فشلها من إيجاد زوج، وقبل استسلامها للأمر الواقع تأتيها النجدة من قبل أخيها "عبدالرحمن" والذي يرفض هذا الزواج، بل يعرض عليها السفر إلى كندا معه كمحرم حتى لا ترفض العائلة. تذهب مع أخيها لكندا وتجد ما أبهرها وزاد في تعلقها بتحقيق طموحاتها والعيش بهذا المجتمع، إلا أن عودتها لأرض الوطني والمجتمع الذي لم يتغير يلقي بظلاله على قلبها .

المبحث الأول

- **التشويق في عتبات النص :**

مصطلح "عتبات النص" هو مصطلح مأخوذ من الأدب الغربي الحديث، نجده عند كثير من النقاد الغربيين كجيرار جينيت و ميشيل فوكو و لوسيان كولدمان وجام دريدا؛ تلقفته أيدي النقاد العرب كمصطلح جديد لعنصر من عناصر النقد الأدبي للنص، وإن وجود بعض التفاوت في فهم وترجمة هذا المصطلح ما بين النص الموازي والنص المصاحب أو المناصصة . نجد ذلك عند سعيد يقطين و عبدالمالك أشهبون و جاسم محمد جاسم وجميل حمداوي .

هذا ما يسمى بأزمة المصطلح ، وهي ليست حكراً على مصطلح "عتبات النص" بل هي حال كثير من المصطلحات الأدبية والنقدية المأخوذة من الأدب الغربي الحديث بفعل الترجمة .

ليس هنا المجال للحديث عن التفاوت في تعريف مصطلح "عتبات النص" ولا تقسيماته، وإنما سقنا المقدمة السابقة عنه، للاستدلال الباحث عن معنى المصطلح ودروب البحث عنه .

ما يهمنا في دراستنا هذه مظاهر "عتبات النص" في رواية "الوارفة" لأميمة الخميس، ووظائفها الجمالية والدلالية التي أكسبت هذا المصطلح أهمية كبرى عند دراسة النص الأدبي ، ولكن قبل ذلك دعونا نستعرض تعريفاً واحداً من تعاريف النقاد العرب لهذا المصطلح، ليضيء لنا الطريق نوعاً ما عند الدخول في دراستنا هذه .

استقر الدكتور عبدالحق بلعابد لترجمة "عتبات النص" إلى مصطلح " المناص" في دراسته لكتاب جيرار جينيت "عتبات"، وعرفه بقوله : " كل ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، بتعبير (بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه "[6].

" فلا نص في الواقع لا يمكننا معرفته وتسميته إلا بمناصه، فنادراً ما يظهر النص عارياً عن عتبات لفظية أو بصرية مثل : (اسم الكاتب، العنوان، العنوان الفرعي، الإهداء، الإستهلال، صفحة الغلاف ...)[7].

في رواية "الوارفة" سنتناول عتبات النص اللفظية والبصرية التي تستقبل القارئ وتوجهه نحو القراءة الأمثل للرواية، وما تضيفه هذه العتبات من وظيفة جمالية ودلالية .

- **الغلاف :**

جاءت رواية "الوارفة" بكتاب من حجم 22×15، وهو حجم مناسب للاقتناء والحمل الخفيف أثناء القراءة، بالإضافة إلى احتوائه على 294 صفحة، فلا هو القليل المخل ولا الكثير الممل، مناسب جداً لقراءة يومية متواصلة .

كذلك جاءت طباعة الكتاب بشكل واضح وأنيق وجودة عالية تساعد على القراءة السهلة الممتعة، فلا يجد القارئ مصاعب أثناء القراءة، من عدم الوضوح أو صغر الخط .

تختفي الصورة ورمزيتها في داخل الرواية إلا على الغلاف الخارجي فقط، وقد اختلفت صورة الغلاف وتصاميمه من طبعة إلى أخرى، ولكنها لا تخرج عن صورة شجرة ذات أوراق وارفة ترمز لعنوان الرواية، وامرأة تبدو عليها ملامح الحزن ترمز لبطلة الرواية وتجسد معاناتها في الحياة من خلال ملامح وجهها .

إن أول ما يقابل المتلقي في الرواية هو غلافها، لذا ينبغي أن يشد المتلقي نحو الرواية ويدفعه للإمساك بها ومطالعتها من باب الفضول والتشويق، وإن كان هذا العمل من إنتاج دور النشر لا المؤلف .

---

[6] - بلعابد، عبدالحق . عتبات . جيرار جينيت من النص إلى المناص . منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2008م . صفحة : 44 .

[7] - نفسه ، صفحة : 44 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

- **العنوان :**

بعد أن يجذب تصميم الغلاف القارئ لتناول الرواية، أول ما يطالعه في واجهة الغلاف؛ عنوان الرواية، وهو من صنع المؤلف نفسه لا دور النشر والمصممين كحال الغلاف، لذا وجب أن يجذب القارئ للاطلاع على ما في داخل الرواية بأسلوب مشوق لا ينفّره منه لصعوبة ألفاظه أو طوله .

كما ينبغي أن يكون متعلقاً بمحتوى الرواية من الداخل لا منعزلاً عنها، فهناك علاقة دائماً بين العنوان والمحتوى ويحمل دلالات ظاهرة وعميقة تشوّق القارئ نحو الرواية، " العنوان بناء يتمركز في واجهة النص، له دلالاته السطحية والعميقة، الخفية والمرئية، وفي مرآة هذه الدلالات نرى فحوص النص من ناحية، ومن ناحية أخرى نرى ملامح نص يوازي النص الأساس طوال عملية القراءة، تربطه بالنص الأم حسور يتحكم الكاتب في بعدها وقربها حفاظاً على شغف المتلقي"[8] .

يطالعنا عنوان روايتنا " الوارفة " على الواجهة، كلمة واحدة فقط، خفيفة لطيفة سهلة على المتلقي، إلا أن هذه الكلمة تحمل في داخلها دلالات عدة مرتبطة ارتباط كبير بأحداث الرواية وما بداخلها، لا يفهمها المتلقي حتى يقرأ الرواية ويطلع عليها، وهذا ما يثير شغفه ويدفعه للدخول والتعرف عليها .

من ترابط أحداث الرواية بالعنوان التي عبرت عنه كلمة الوارفة التأنيث، بالكلمة مؤنثة وكذلك بطلة الرواية، كما أن البطلة معطاءة كافحت وسعت حتى بلغت ما كانت تطمح إليه وهي أن تكون طبية تمنح الحياة للناس، والاستقرار لعائلتها الشجرة الوارفة كثيرة الأشجار التي تظلل الناس، إلا أن هذا لم يشفع لها، فالإنسان يسعى دائماً لقطع الشجرة الكبيرة الوارفة متناسياً ما تقدمه من تضحيات .

لم ينس المصمم أن بعض طبعات الرواية أن يضيف لجملة " ترشحت لجائزة (بوكر) العالمية في الرواية" على الغلاف بجانب اسم المؤلف والعنوان؛ وهو دافع قوي لتحفيز وإثارة شغف المتلقي لقراءتها .

تقسيمات الرواية :

حرصت المؤلفة على تقسيم الرواية إلى عدة أقسام كي تسهّل على القارئ قراءتها وترتيب أحداثها، وصبغت كل قسم منها بعنوان خاص به، يجسد ويدل على أحداث هذا القسم ويسهم بتوجيه أفق التطلع والانتظار لدى القارئ قبل الولوج للقسم .

هذه العناوين لكل قسم تحمل في جنباتها دلالات سطحية وعميقة لما يحتويها قسمها، كما هو الحال في العنوان الرئيس للرواية الذي تحدثنا عنه آنفاً .

نماذج من عناوين أقسام الرواية : " طيور الوحشة ، جنود مجندة ، كريمان بخاري ..... " .

المبحث الثاني

- **التشويق في لغة الرواية :**

قال صلى الله عليه وسلم : (إن من البيان لسحرا، إن من البيان لسحرا) . والبيان المقصود هنا هو الكلام، فالرسول –صلى الله عليه وسلم- وصف بعض الكلام بالسحر؛ لما له من أثر على النفس بالقبول والعجب والدهشة، فمن الكلام ما يغيّر توجهك وفكرك، ومنه ما يجلي عن عقلك الغشاوة، ومنه ما يطربك ويبعث في نفسك النشوة . لذلك حرص الخطيب على تقديم الحجج للتأثير على مستمعيه، والشاعر على عذوبة الألفاظ وصدق المعاني، والراوي على الأحداث وتفاصيلها . كل هذا يتم عن طريق أداة واحدة وهي اللغة، فإذا أحسن المتحدث استخدامها وتوظيف مفرداتها وأساليبها بلغ مقصده في استمالة المتلقي نحو ما يقول، ولا يحدث هذا إلا بإثارة فضوله وتشويقه لما يسمع وتحريك شغفه لما يتلقاه، هذا ما كان في الكلام بالعموم ناهيك ما ينبغي أن يكون في لغة الأدب فهي "الأداة الأم التي تخرج من تحت عباءتها الأدوات الفنية الأخرى، وتعمل هذه الأدوات الفنية وتمارس دورها في لذة النص من خلالها وفي إطارها "[9]، ففصاحة اللسان وسلامة الألفاظ واستخدام أصناف البلاغة وتحسين الكلام هي سمة لغة الأدب، ولا يمكن حصر كل ما من شأنه أن يضفي جماليات على اللغة في

[8] - الرمادي ، أبو المعاطي . عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة "تحت سماء كوبنهاغن" أنموذجاً ، مجلة مقاليد، العدد السابع ، ديسمبر 2014 ، الجزائر . صفحة : 295 .

[9] - زايد، علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط 1423، 3هـ ، 2002م، صفحة : 41 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

الرواية هنا، لذا سنكتفي ببعض ما يمكن أن يعد من تقنيات التشويق في لغة الرواية وظهرت بشكلٍ بارز في الرواية .

- **فصاحة اللغة وسلامة اللسان "الصياغة" :**

تمتاز مؤلفة الرواية الكاتبة : أميمة الخميس، بفصاحة اللغة وسلامة اللسان، ولا عجب في ذلك فهي من نشأت وترعرعت في بيت أدب وكتابة بين أب أديب مؤرخ وأم كاتبة صحفية، لذا نشأت أميمة في هذه البيئة الأدبية وتأثرت بها يميزها أسلوب كتابة واضح وبسيط يخلو من تعقيدات اللغة ولا ينزل إلى السذاجة والانحدار اللغوي، يستحسنه المثقف ويتقبله العامي، فهو خليط بين الفصيح للمتلقي المثقف والعامي الذي يجد فيه كلمات وجمل نستخدمها في حياتنا وواقعنا، ولعل أسلوبها الكتابي ولغتها البسيطة الممتعة السبب الرئيس في تقبل المتلقي لإنتاجها من قصص وروايات ومكّنها من اعتلاء مكانة بين كتاب السعودية . "غابات النخيل عادة حينما تتأكد من غياب العيون وتطمئن إلى وحشة المكان وهيبة سكونه، تبدأ النخلات في الحديث بين بعضها البعض "[10] .

- **الاستفهام :**

للاستفهام معانٍ متعددة حسب توظيف الكاتب لها في صياغته، فيذهب الاستفهام إلى أبعد من طلب معرفة الخبر إلى أبعد من ذلك وقد يصل إلى جماليات اللغة والتحكم في سير السرد . "لكن هل هو كرتون نرميه بعد الاستعمال ؟ استعملتيه ؟ ماذا تقصدين استعملتيه ... هاه "[11]. فالاستفهام هنا ليس لطلب معرفة الخبر، بل للتهكم مرة وللإنكار أخرى وللتعجب ثالثة .

- **التكرار :**

تكرار كلمة أو تكرار جملة، يستخدم في الكلام لعدة معانٍ، فقد يكون للإثارة والانتباه، أو للتأكيد، أو للنهي . فهو أسلوب من أساليب العربية يوظفه الكاتب أو المتكلم حسب حاجته ويجذب اهتمام المتلقي فيضفي جمالاً على حديثه ويزيد في المعنى . "لذا كانت تعلم أنها ستبكي ... وستبكي كثيراً لرحيل هند "[12]. مبالغة وزيادة في البكاء.

- **الأمر :**

ليس أسلوب الأمر لطلب فعل الفعل كما يعرفه النحويون فقط، فله عدة معانٍ ودلالات ؛ إذ يدل أسلوب الأمر التمني أو الدعاء أو التهديد أو التحدي أو التخيير أو الإهانة، ومع تعدد دلالاته تتعدد صيغة، وعلى الكاتب أن يحسن توظيفه في كتاباته لما له من عمق في المعنى وحسن تعبير . "أجزمي لا تصيرين عزامة ندامة، بكرة أجي شايبكم أتقهوى معه . ردت بمراوغة : أمهلني ... أستخير "[13].

أسلوب أمر مرة للتحفيز وأخرى للتنبيه وثالثة فيه تردد .

- **أساليب بلاغية :**

المحسنات البلاغية أدوات استخدمها العرب منذ القدم لتحسين وتجميل كلامهم وكتاباتهم، يتقبلها المتلقي ويستحسن جرسها وعذوبتها وتثير الميل في داخله نحو ما يقرأ أو ما يسمع، وهي كثيرة جداً تشغل جانباً من فنون العربية؛ يصعب حصرها هنا، ولكن سنتطرق لبعض ما ورد في الرواية منها .

التشبيه : وأنواعه كثر، ولا تكاد تخلو صفحة من صفحات الروية منه على اختلاف أنواعه وتعدد آثاره في نفس المتلقي وكذلك على صياغة الرواية وحبكتها . " كانت ابتسامتها مغتصبة كأنها مستعارة وستردها سريعاً "[14].

"هل تتحول إلى أنثى عنكبوت الأرملة السوداء تمشي طوال النهار بين أروقة المستشفى بحثاً عن فريسة"[15].

طباق : "تتحرك في الغرفة ذهاباً وإياباً "[16]. "وكانت المسافى بين جروحي وغرورك ليلة احتضار "[17].

جناس : " وعندما استيقظت (ناديا) ذات صباح فوجدت أن هناك صفرة غريبة تنسدل على منزلهم، صفرة تشبه وجه مريض متهالك "[18].

---

[10] - الخميس، أميمة . رواية الوارفة . دار المدى ، دمشق . ط2 . 2010م . صفحة : 41 .
[11] - نفسه . صفحة : 140 .
[12] - نفسه . صفحة : 100 .
[13] - رواية الوارفة . صفحة : 190 .
[14] - نفسه . صفحة : 212 .
[15] - نفسه . صفحة : 85 .
[16] - نفسه . صفحة : 177 .
[17] - نفسه . صفحة : 173 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

الإطناب : ويكثر في تأملات السارد لموقفٍ معين، وفي بداية كل قسم من أقسام الرواية، وهو إطناب محمود، يزيد في وصف الموقف وجماليات السرد . " كانت للحظات قليلة، والخيل تخب بها قد بدأت تسمع وجيب قلبها في أذنيها، وهي تتحول إلى بنت باشا عريق، أو لربما (شادية) وانسحبت الألوان من حولها، ولم يبق إلا الأسود والأبيض، سيارات الخمسينات بمقدماتها الغليظة "[19].

الإيجاز : نجده غالباً في الحوار بين الشخصيات، وأغلب دلالاته وردت للتعبير عن الحزن الذي بداخل الشخصية، فليس له نفس يساعده على الحديث الطويل . "وقالت لهم بفتور : شريطي "[20].

المبحث الثالث

– التشويق في سرد الرواية :

يشترك كاتب الرواية والمتلقي في هدف معين؛ ألا وهو التشويق، فالمتلقي عندما يتناول الرواية ويبدأ في قراءتها والدخول في أحداثها، إنما هو يبحث عن المتعة والإثارة، تدفعه تقنيات التشويق التي تحرك مشاعره وتدفعه على المواصلة في القراءة . وكاتب الرواية عليه أن يحسن توظيف تقنيات التشويق التي تثير المتلقي وتقبض عليه لتجعله أسيراً لروايته، فيكمل قراءتها .

فالتشويق هو الرابط المشتركة الذي يقدمه الكاتب ويبحث عنه المتلقي، لذا على الكاتب أن يجعل المتلقي في وضع التوتر والحماس طوال رحلته في قراءة الرواية تعلوه الحيرة أحياناً متأهب لأي حدث مفاجأ أو خلاف ما يتوقع حدوثه، فلا يقدم له الأحداث الرتيبة فيفلت انتباهه منه، يدفعه الفضول ويقيده الغموض، من أول الرواية حتى منتهاها . " التشويق هو مصطلح دال على الطرائق التي يسعى من خلالها الراوي إلى إثارة فضول المتلقي وشد انتباهه لمواصلة الاستماع أو القراءة . فيتطلع في كل مرحلة من مراحل القصة إلى اللاحق من الأحداث "[21].

هذه الطرائق التي عناها صاحب معجم السرديات موجودة في سرد الرواية وهي الأساليب المستخدمة في سرد الأحداث حتى النهاية، تستخدم اللغة كأداة، وطرائق التشويق أو أساليبه أو تقنياته – باختلاف المسميات – قيدٌ يقيد المتلقي وانتباهه في الرواية، يقوده راوٍ حاذق يحسن توظيف هذه الطرائق في سرده .

هذه الطرائق أو التقنيات متعددة يصعب أن نلم بها هنا، لذا سنكتفي بذكر بعضها وما برز منها في روايتنا موضع الدراسة .

الراوي :

الراوي هو من يحكي لنا الرواية ويخبرنا عن أحداثها ويسرد تفاصيلها حقيقة أم خيال، " الشخص الذي يروي الأحداث التي شهدها أو سمع عنها وهو الذي يروي سيرة حكايته كما عاشها أو كما يراها في زمن الكتابة"[22].

وللراوي عدة مسميات، فهو : السارد ، المؤلف الضمني، الناظم ... . ويأتي في الرواية على عدة أشكال، فقد يكون أحد شخصيات الرواية، أو شخصية أخرى لا دخل له بأحداث الرواية، عالم بكل تفاصيلها وشخصياتها وأحداثها، غائب لا يشارك في أحداث الرواية وتفاصيلها، إلا أنه عليم بها، ونوع آخر يجمع بين الصنفين السابقين، فهو أحد شخصيات الرواية ومشارك في أحداثها، وفي نفس الوقت عالم بكل ما يحدث أمامه وخلفه من أحداث الرواية .

وللراوي عدة وظائف، فهو صلة الوصل بين الرواية والمتلقي، ومنه نتعرف على أحداث وشخصيات الرواية، ومن خلال سرده تظهر براعة الكاتب باستخدام الأساليب الإبداعية والبلاغية والتي من شأنها تشويق المتلقي وربطه بالرواية ، كما أنه المسؤول عن إدارة سير السرد وتنظيم أحداث الرواية بتسلسل درامي: وإدارة المواقف بتناغم، مزوداً حديثه بالأدلة والبراهين ليسوق الحجة بغية إقناع المتلقي. ويحرص الراوي أثناء حديثه أن يقدم للمتلقي ما يؤمن به من قيم وتقاليد تؤثر على طبيعته وفكره . لأن الراوي يحرص على بناء علاقة ترابط بينه وبين المتلقي طوال سير الرواية، يأخذ بيده ليصل معه حتى النهاية .

---

[18] - نفسه . صفحة : 215 .
[19] - رواية الوارفة . صفحة : 69 .
[20] - نفسه . صفحة : 229 .
[21] - معجم السرديات . صفحة : 95 .
[22] - معجم مصطلحات نقد الرواية . صفحة : 95 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

في روايتنا يبرز الراوي الغائب، أو ما يسمى الراوي العليم أو الخبير بكل الأحداث، وهو شخصية غير مشاركة بالأحداث، إلا أنها عليمة بها وبكل تفاصيلها، فهو على اطلاع لكل ما حول بطلة الرواية حتى في طفولتها المبكرة وتدرجها في الحياة، وتنقلها بين الأماكن وبمختلف الأزمنة . "عندما بدأت تقف على قدميها وتكايد خطواتها الأولى، كانت ترفض أن تلتقط أحدهم يدها ليسير بها أو يعضدها "[23]. هذا النوع من الرواة هو النوع السائد في الروايات العربية، وذلك لأنه يقدم الأحداث والشخصيات من باب علم واطلاع، وبموقف متزن لا ميل فيه، لذلك يثق كثير من المتلقين بهذا النوع من الرواة، لأنهم يثقون به ويؤمنون بوجهة نظره ويضمنون أنهم سيجدون عنده الخبر اليقين لاطلاعه ومعرفته .

وإذا ما قلبنا صفحات الرواية فإننا نجد أن رواية الأحداث في أحياناً قليلة تخرج من هذا الراوي الرئيس إلى بعض شخصيات الرواية . "ولكن حين حضر في المرة الثالثة، انقبض قلبي للغاية، أحسست تلك المرة أنني لن أنجو"[24]. هنا غاب الراوي الرئيس العارف بكل الأمور و حل مكانه صاحبة الشأن والحدث، فهي هنا أصدق وأحق وأفضل من يخبر المتلقي بمشاعرها وأحاسيسها حول هذا الحدث وأثناء هذا الموقف . والتنوع في الرواة يثير المتلقي ويشده نحو النص والحدث، ويطرد الملل من نفسه، فيزيده تشويقاً و إثارة لمعرفة ما حصل من صاحب الشأن . نجد هذا الأسلوب في أماكن متفرقة داخل الرواية، ومع عدد من الشخصيات .

توظيف تنوع الرواة في الرواية ليس اعتباطاً، وإنما له أهداف نجحت الكاتبة فيه بتفوق وزادت النص جمالاً وجذباً .

- **الحوار :**

الحوار عنصر مهم من عناصر السرد، وأداة بيد الروائي المتمكن تساعده في صناعة البناء الفني لروايته، ويجد فيها المتلقي التشويق والإثارة والجاذبية والتعرف على بعض أحداث الرواية التي حصلت بالماضي أو التي ستحصل في المستقبل، كما تمكنه من التعرف على شخصيات الرواية في حاذرها وماضيها وطريقة تفكيرها، فالحوار بناء فني يربط أحداث وشخصيات الرواية بعضها ببعض، ويربط المتلقي بالنص حاضره وماضيه ،"فالكائن البشري ذاته غير متجانس ولا يمتلك لغة وحيدة، بل هو لا يوجد إلا في حوار لأن في داخله يوجد الآخر، ومن ثم يستحيل أن ندرك الآخر خارج غيريته، أي خارج العلائق التي تربطه بالآخر"[25].

وللحوار عدة أنواع، منها، الحوار الخارجي: وهو حديث بين شخصيتين أو أكثر من شخصيات الرواية، ويأتي على عدة أشكال وأغراض متعددة . والحوار الداخلي : وهو حديث النفس، حديث داخلي بين الشخصية ونفسها، تبوح به بمكنونها وما بداخلها، وما لا يمكن أن تُظهره النفس للعلن، وهو أيضاً يأتي على عدة أنواع وأغراض.

أما وظائف الحوار فمتعددة، أبرزها ما يساعد الكاتب على بناء وتقديم الشخصيات وتجسيدها، كما أن الحوار له القدرة على بث التساؤلات والحيرة وتطلع الأفق لدى المتلقي، ومن خلاله يزود الكاتب روايته بأساليب إثارة وتشويق مختلفة عن أسلوب السرد، الذي قد يبعث الملل داخل نفس المتلقي .

" إن الحوار هو من أكثر الوسائل التي يعتمد عليها القاص في رسم الشخصيات وكثيراً ما يكون الحوار السلس المتقن من أهم مصادر المتعة في القصة، وبوساطته تتصل شخصيات القصة بعضها ببعض اتصالاً مريحاً و مباشراً "[26].

ينتشر الحوار في كل مكان من الرواية، وبين شخصياتها وبين شخصية ونفسها، فقد استخدمت الكاتبة أنواع متعددة من الحوار، لتقدم سرد وأحداث وشخصيات الرواية . مثل :

" - بحب حريم (بنات ناس) .

- أيه يا ماما ..... آمال أنتو رجاله، مانا عارف أنكو حريم ... بس الاسم و النبي علشان تخشي على الدكتورة .

- أم ناصر .

- وأم ناصر دي مالهش اسم، خرجت من بطن ممتها وسي ناصر وآياها ؟

---

[23] - رواية "الوارفة" . صفحة : 5 .

[24] - نفسه . صفحة : 198 .

[25] - عبدالسلام، فاتح . الحوار القصصي : تقنياته وعلاقاته السردية ، دراسة أدبية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت . ط1 . 1999م . صفحة : 14 .

[26] - محمد، ندى حسن . مقال : فاعلية الحوار في قصص جمال نوري : دراسة تحليلة . مجلة مركز دراسات الكوفة ، مجلة فصلية محكمة . العدد:51 . سنة 2018 . صفحة 163 .

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

- يا ماما اسمك خلصيني ؟ "[27].

يطالعنا هذا الحوار البسيط في بداية الرواية ، عند مراجعة أم ناصر للمستشفى، وترفض إعطاء الممرضة المصرية اسمها، مكتفية باسم أم ناصر فقط، تحكمها العادات والتقاليد المجتمعية، هذه التقاليد والعادات لا تروق للممرضة المصرية ولا تعترف بها، لأنها من مجتمع وبيئتها لا تنطبق عليها ولا تعجبها، وفي حقيقة الأمر أن من لا تعجبه هذه العادة هي الكاتبة، لذلك صنعت هذا الموقف والمشهد التمثيلي وشخصياته وأحداثه، لتسوق للمتلقي مبرر خروجها عن هذه العادات والتقاليد .

- **بناء الشخصيات :**

"حيث تلعب الشخصية دوراً رئيسياً ومهماً في تجسيد فكرة الروائي وهي من غير شك عنصر مؤثمر في تسيير أحداث العمل الروائي، إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية، ومن خلال تلك العلاقات الحية التي تربط كل شخصية بالأخريات، إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي، وهذا لا يتأتى بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة مدققة وسليمة في رسم كل شخصية، وبتبني أبعادها وجزئياتها، سواء أكانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والأحاديث الصادرة عنها "[28].

" ولهذا تعد الشخصية الروائية أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها للاعتراف بكاتب الرواية أنه روائي حقيقي"[29].

من الكلام السابق يتضح لنا أهمية الشخصية في الرواية من حيث السير بالأحداث والتعبير عن فكر الكاتب، بل تجاوز ذلك كله حتى وصلنا إلى أننا نحكم على براعة الروائي من خلال بناء شخصيات عمله وتقديمها . وهذا ما سنتلمسه في روايتنا .

" الطبيب البري، هيئته تبدو قص ولزق، ملصق على بعضه البعض، أي منه لا ينتمي إلى الجزء الآخر، قمة رأسه يعلوها شعر أسود كثيف يحلقه دوما قصيراً للغاية، القسم العلوي من وجهه أسمر ملوح جذاب، وحاجبان يصلان إلى صدغيه كأنهما مرسومان بمهارة فوق عينين عسليتين شاسعتين، يزيد من توحشهما عروق حمراء دقيقة في بياضهما، لكن سرعان ما يلتهم ذلك الجزء العلوي الأخاذ لحية كثة تصل إلى بداية رئتيه "[30].

هذا التقديم لشخصية الطبيب من قبل الراوي يوصلنا إلى انجذاب المتكلمة نحو هذا الطبيب لملامحه كوجهه وعينيه وحاجبيه، إلا أن من ضمن هذه الملامح ما ينفّرها منه كطريقة لبسه ولحيته الكثيفة . كما أن هذا التصوير من القبل الراوي يحيلنا إلى أن هذه الشخصية فضة غليظة لم تؤثر بها عوامل التحضر والتمدن رغم مبلغها العلمي والعملي .

الوصف الجسدي للطبيب وتجسيد شخصيته أمام المتلقي يجعله أكثر قرباً من فهم هذه الشخصية على استعداد لما ستضيفه هذه الشخصية في تطلع المتلقي للقادم من الأحداث .

- **المفاجأة :**

عنصر المفاجأة في الرواية عنصر مثير يزيد في جمال السرد وتعلق المتلقي بها من اللحظة الأولى وهي فترة الانتظار ثم التوتر والترقب وبعدها تأتي النتيجة، والتي قد تكون متوافقة مع تطلعات المتلقي حسب معطيات السرد أو مخالفة لها، ولكل نتيجة منها له وقع في نفس المتلقي يروي ترقبه وتطلعه، فهو في حيرة من أمره، يطرح على نفسه أسئلة رئيسة : كيف حدث هذا ؟ وما سبب حدوثه ؟ وما الذي سيحدث بعده ؟ بسبب تضارب توقعات المتلقي وما حصل فعلاً، هنا تكمن المفاجأة التي تثير شغف المتلقي ويتعلّق بالرواية أكثر مع زيادة التشويق . " المفاجأة : الانفعال الحاصل عندما تحبط التوقعات المتعلقة بما سوف يحدث بواسطة ما يحدث بالفعل

---

[27] - رواية الوارفة . صفحة : 55 – 56 .

[28] - محمد، نصر الدين . الشخصية في العمل الروائي . مجلة الفيصل . دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية . السعودية . العدد : 37 ، مايو – يونيو عام 1980م . صفحة : 20 .

[29] - مرشد، أحمد . البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . لبنان ، بيروت . ط1 . 2005م . صفحة : 33 .

[30] - رواية الوارفة . صفحة : 169 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

ويعد توليد المفاجأة ذا أثر على نحو خاص عندما يكون مؤسساً جيداً على ما حدث من قبل على الرغم من إن ما يحدث بالفعل يخيب توقعاتنا ويشكل التفاعل بين المفاجأة والتشويق تقليدياً أحد مظاهر الحبكة الجيدة "[31].
يتضح لنا أن المفاجأة متعلقة تعلق كبير بالتشويق، فهي إحدى دوافعه تقنياته في السرد الروائي أو القصصي . وللنظر بعض مواقف المفاجأة في روايتنا .

- كان حلم بطلتنا "الجوهرة" أن تكمل دراسة الطب خارج بلادها، وعندما حصلت على الموافقة والقبول للابتعاث لإكمال دراسته للطب في كندا، وجدت عقبة المحرم المرافق أمامها لتنسف حلمها الكبير، وهذا ما أدخلها في دوامة من الحزن والإحباط، لكن فجأة يظهر أخوها ليخبرها بأنه سيكون هذا المرافق، فتعود الحياة لوجه بطلتنا وتجدد الأمل .
- موقف آخر : بعد عودة "الجوهرة" من كندا بعد غياب عن بلادها مدة طويلة، لإكمال دراستها في الطب، كانت تعتقد أن عجلة التحرر وفك القيود قد تقدمت في مجتمعها المحافظ، إلا أن ذلك لم يحدث، فقد صدمت من المطار عند وصولها بأن القيود ما زالت موجودة ولم يتغير شيء مما كانت تظن أنه قد تبدل .

- **الرمزية :**

استخدم الإنسان الرموز في التعبير عن ما في داخله، وما هذه الحروف التي نكتبها إلا رموز اخترعها العرب للدلالة عن أصوات تكوّن كلمات ومن ثم جمل توصل إلى المعنى، ولكن لا هذا الرمزية أعني هنا؛ بل نعني بالرمزية تلك الأشكال والكلمات التي تشير لشيء بعيد يلجأ لها الكاتب عندما يدلج بالغموض وإخفاء المعنى، حتى يشغل فكر المتلقي للبحث عن المعنى المقصود البعيد، والمفتاح لذلك تلك الكلمة أو الصوت أو الجملة التي ذكرها الكاتب، وهي لا تكفي، إذ على المتلقي أن يتسلح بمخزون من المعلومات والثقافة حتى تساعده للوصول لمقصد الكاتب .

في القرن التاسع عشر صار الرمزية مذهباً أدبياً سلكه كثير من الأدباء "بودلير"، الذين تعمقوا كثيراً في الرمزية على كل تعبير، وحملوا نصوصهم ما لا تحتمل، ولعل الفن التشكيلي أكثر الفنون تكلفاً بالرمزية، أما الأدب فقد انضمت الرمزية في الفترة الأخيرة تحت جناح السيميائية التي تبحث في علم الدلالة وتعدد المدلولات والتفريق بين الرمز والإيقونة والإشارة .

لا نقول بأن كاتبة رواية "الوارفة" سلكت المذهب السيميائي في روايتها، ولكنها زينتها ببعض الرمزية المتفرق في جنبات الرواية، وكذلك فعل مصمم غلاف الرواية، فالرمزية لا تكون في السرد فقط؛ بل حتى الصور والرسومات فيها دلالة ورمزية .

- فعندما يزين مصمم الغلاف الخارجي للرواية بصورة شجرة أو امرأة، فهو يرمز لعنوان الرواية المأخوذ من الشجرة الكبيرة ذات الأوراق الكثيفة .
- عنوان الرواية "الوارفة" فيه رمزية لبطلتنا الطموحة التي تحدت العقبات وموانع المجتمع وكثير من المواقف حتى وصلت إلى ما تريد .
- اسم شخصية البطلة "الجوهرة" فيه دلالة على شخصية البطلة التي تشبه الجوهرة الثمينة .

- **الغموض :**

نقصد بالغموض، عدم اتضاح المعنى منذ الوهلة الأولى، وإنما يحتاج إلى إمعان النظر والتفكر حتى يظهر المعنى للمتلقي بعد جهد، فلا يقدم المعنى بصورة مبسطة سطحية، ولا يصل الغموض إلى درجة الإبهام الذي يعجز المتلقي عن الوصول إلى المعنى، هذا هو الغموض المطلوب والمقصود، والذي يؤدي إلى نجاح عملية التواصل بين الكاتب والمتلقي، وفي الأغلب يتم ذلك عبر الرمز والرمزية التي يضعها الكاتب في روايته، وعلى المتلقي الوصول إلى دلالة هذه الرمزية وإلا انقطع الاتصال بين الكاتب والمتلقي وضاع المعنى وخفتت الإثارة وتعلق المتلقي بالنص، أما إذا استطاع المتلقي فكر شفرة الرمز والوصول للمقصود منه؛ وصل المعنى بعد جهد وكشف جمالية المعنى وأحدث ذلك متعة في نفس المتلقي وزاد تعلقه بالنص وأعطاه دافعية للمواصلة والتقدم . وهذا تعريف للغموض المحمود " هو ما شدّك إلى حوارٍ معه، واستفز مشاعرك وعقلك من خلال غموض

[31] - برنس ، جيرالد . ترجمة : السيد إمام . قاموس السرديات . ميريت للنشر والمعلومات . القاهرة . ط1 . 2003م . صفحة : 194 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

عباراته ... إذ يتجسد الغموض في ثراء النص الإبداعي وتعدد دلالاته وقراءاته، مما يخلق نوعاً من اللذة الحسية والذهنية تجاه خبايا النص، واللا متوقع أو اللا منتظر في صوره وجمالياته الفنية "[32].

في رواية "الوارفة" الغموض في الرمزية التي استخدمتها الكاتبة وتحدثنا عنها آنفاً، وكذلك الغموض في الأحداث والمواقف التمثيلية المنتشرة في الرواية، فبطلة الرواية "الجوهرة" والتي خرجت من عائلة نجدية محافظة وملتزمة بالعادات والتقاليد، والتي تعيش في حي من أحياء الرياض المترابطة؛ تصتدم بوجود عوالم مختلفة عن عالمها من خلال عملها في المستشفى، وحديثها مع زميلاتها، فمنهن من تنتمي لبلدها لكنها مختلفة عنها بالتفكير والعادات، ومنهن من ينتمي لمناطق أخرى من بلادها تجد أنهن مختلفات في حياتهن عنها، ناهيك عن العوالم خارج البلاد وطبيعة الحياة الغربية التي انتقلت إليها "الجوهرة" في خيالاتها ومن خلال حديث صديقاتها في المستشفى، كـ "أدريان" النيوزيلندية . تعجب وانبهار "الجوهرة" من هذه العوالم المختلفة عن عالمها لا تستطيع أن تخفيه ولا أن تقاومه، لذلك فهي تحرص دائماً على الجلوس معهن للإبحار في هذه العوالم الغامضة بالنسبة لها .

"ولكنها فجأة سمعت جلبة وصياح البوابة الخارجية تهتز بعنف وصوت أقدام مهرولة، ومن ثم ما لبثت أن لمحت أباها يلج من الباب الزجاجي الداخلي كالعاصفة، وقد حمل بين يديه بندقية صيد "[33].

جاء هذا الموقف فجأة و"الجوهرة" جالسة تذاكر اختبار فيزياء العناصر، دون مقدمات ولا ما يفسر لنا سبب هذا الحدث، مما جعل علامات التعجب والاستغراب ترتسم على "الجوهرة" والمتلقي أيضاً، فهي هنا استلمت زمام الأمور وأصبحت هي الراوي لهذا الموقف . هذا البناء الغامض لأسباب هذا التصرف جعلت المتلقي يتعلق بالسرد ويواصل القراءة حتى تتضح له المسببات، فالموقف غامض بالنسبة له يحتاج لإيضاح . نجحت الكاتبة باستخدام الغموض من أن تزيد تشويق المتلقي وإثارته .

- **الفضول :**

من تقنيات التشويق المهمة، حيث يدفع المتلقي للتقدم في سير الرواية والتطلع إلى النتائج، ويثار الفضول من خلال إشارات وأحداث يضعها الراوي في طريق المتلقي لتثير فضوله وتعلقه في الرواية، وهي طبيعة بشرية جبلت عليها، حيث تميل النفس إلى كشف كل غريب ومعرفة كل غامض، يدفعها لذلك الفضول . ولا يقتصر الفضول على المتلقي، فالكاتب حين يكتب يدفعه الفضول للكتابة وسرد الأحداث . " إن الفضول كقيمة لغوية وإجراء كتابي ساعد السارد والكاتب على فتح آفاق جديدة للتخييل الأدبي، ووسعا من معنى الكتابة وألقيا عليها أضواء كاشفة "[34].

يظهر فضول "الجوهرة" ومعه فضول المتلقي عندما تدخل إلى المستشفى، وتهرع إلى زميلاتها في العمل ليتحدثن عن بيئاتهن ومجتمعاتهن المختلفة كلياً عن بيئتها ومجتمعها، وتظهر "الجوهرة" فضول كبير لسماع هذه الأحاديث التي تأخذها إلى عوامل خفية لا تعرفها، وعندما تسلم "الجوهرة" زمام السرد في الرواية فإنها تأخذ المتلقي معها في الغوص الفضولي الممتع بلهفة وشوق كل يوم عبر حديث زميلاتها المتنوع بتنوع مجتمعاتهن . " ولم تعلم أن ارتدادات وأصداء ذلك اللقاء ستبقى في أرجاء روحها بعد ذلك لسنين طويلة "[35]. قسم التمريض يطلب الدكتورة الجوهرة، وعند الحضور تجد امراة تريدها، تذهب معها لغرفة المناوبة؛ وفجأة تقفز هذه العبارات الرنانة والتي تثير فضول المتلقي لأسباب هذا اللقاء ونتائجه بين الدكتورة وامرأة لا تعرفها . هذا الفضول المستثار علّق المتلقي بأحداث الرواية وأصبح ينتظر الحدث بشغف وتطلع . نجحت الكاتبة بهذا الأسلوب من زيادة تعلقه وانجذابه .

---

[32] - درابسة ، محمود . التلقي والإبداع : قراءات في النقد العربي القديم . دار جرير . الأردن ، عمان . ط1 . 2010م . صفحة 125 .

[33] - رواية الوارفة . صفحة : 54 .

[34] - معتصم، محمد . بنية السرد العربي من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير . دار الأمان . الرباط . ط1 . 2010م . صفحة : 62 .

[35] - رواية الوارفة . صفحة : 195 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

- الخاتمة :

وبعد أن وصلنا إلى نهاية دراستنا هذه حول تقنيات وأدوات التشويق المستخدمة في رواية "الوارفة" من قبل الكاتبة في مجالات متعددة وأساليب مختلفة؛ تكشفت لنا أمور كثيرة حول موضوع التشويق، وقدرة الكاتبة ومهارتها، فقد كنا نحسب أن المعرفة بتقنيات التشويق سيساعد الكاتب على الكتابة المشوقة ويدل المتلقي على النص المفعم بالتشويق، إلا أننا لاحظنا أموراً كثيرة حول هذه الموضوع وتوصلنا لنتائج يمكن أن تعين من سيأتي بعدنا لدراسة التشويق في الكتابة، فهو ميدان خصب وقليل هي الدراسات فيه، رغم أهمية التشويق للكاتب والمتلقي، فهو هدف مشترك لكليهما .

- عندما يكتب الكاتب النص الإبداعي، يدفعه الفضول للكتابة، ومثله المتلقي الذي يبحث عن التشويق والإثارة وإلا لم يكمل القراءة .

- لغة الرواية مرتبطة بالتشويق، فالكاتب متعلق بالمتلقي يحرص على قراءة المتلقي لروايته، والتقدم بها حتى نهايتها من خلال ربطه بتقنيات التشويق المتناثرة في أجزاء الرواية عبر لغتها .

- بعد دراستنا هذه وجدنا تقنيات التشويق في كل مكان من الرواية، حتى في الغلاف . فتقنيات التشويق كثيرة متنوعة لا يمكن الإلمام بها في دراسة قصيرة كهذا، إذ أنها تحوي كل فنون الكلام وأكثر، لذلك فقد اكتفينا بدراسة البارز منها مع تعدد مجالاتها .

- تقنيات التشويق ليست كثيرة فحسب، بل إنها متفرعة متنوعة في كل مجال، كما رأينا أثناء دراستنا هذه، فتقنية واحدة كاستخدام أسلوب الاستفهام نجد أنها لها وظائف ومعانٍ وأنواع متعددة، التقنية واحدة ولكل نوع منها استخدام مختلف عن الآخر .

- مهارة الكاتبة في استخدام تقنيات التشوق أثناء الكتابة الإبداعية، لم تكن بفضل دراستها للتشويق والإطلاع عليه، بل هي فطرية وموهبة إبداعية يدعمها بعض الممارسات والتأثير البيئي المحيط بها .

- ليس المهم معرفة تقنيات التشويق وحصرها ثم تقديمها للكاتب المبدع، بل المهم هو حسن توظيف كل تقنية من تقنيات التشويق في مكانها المناسب، فلكل تقنية مكانها ووقتها المناسب لا يمكن أن تحل محل تقنية أخرى؛ بل إن تقنية التشويق التي تصلح أن تأتي بهذا الموقع، لا تصلح أن تكون في موقع آخر، وهذا هو حسن التوظيف، الذي هو مسؤولية الكاتب .

- الكاتب المبدع هو من يأسر المتلقي ويجعله أسيراً لكتابته ويتقدم بالقراءة حتى النهاية، لا يفلت منه ولا يتسرب له الملل، ولا يتأتى هذا إلا بحسن استخدام أساليب وتقنيات التشويق طوال السير أحداث الرواية من البداية حتى النهاية .

- تقنيات التشويق أذواق عامة، فما يستميل متلقي قد لا يستميل الآخر، وهذا يعود للأهواء والرغبات . منهم من يستميله الحوار، وآخر يبحث عن المفاجآت وثالث يعشق الغموض وهكذا الحال لبقية تقنيات التشويق .

- ميدان دراسة التشويق في الكتابة الإبداعية جديد، وقليلة هي الدراسات حوله، رغم أهمية التشويق في النص الإبداعي، لذا ننصح بزيادة الدراسات التخصصية حوله .

في نهاية دراستنا نرجو من الله تعالى أن وفقنا للوصول لنتائج تفيد الدارس المختص، تنير طريقه في دراسته حول التشويق، وتأخذ بيد الكاتب المبدع، حتى تزيد إبداعه وحسن توظيفه لتقنيات التشويق في نصوصه على علمٍ ودراية .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.99.2024.990
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (99) January 2024
العدد (99) يناير 2024

المصادر والمراجع

1- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تحقيق : أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 ، 1416هـ - 1995م .
2- برنس ، جيرالد . ترجمة : السيد إمام . قاموس السرديات . ميريت للنشر والمعلومات . القاهرة . ط1 . 2003م .
3- بلعابد، عبدالحق . عتبات . جيرار جينيت من النص إلى المناص . منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط1، 2008م .
4- الخميس، أميمة . رواية الوارفة . دار المدى ، دمشق . ط2 . 2010م .
5- درابسة ، محمود . التلقي والإبداع : قراءات في النقد العربي القديم . دار جرير . الأردن ، عمان . ط1 . 2010م .
6- الرمادي ، أبو المعاطي . عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة "تحت سماء كوبنهاغن" أنموذجاً ، مجلة مقاليد، العدد السابع ، ديسمبر 2014 ، الجزائر .
7- زايد، علي عشري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ط 1423، 3هـ ، 2002م .
8- زيتوني، لطيف ، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون- دار النهار للنشر، بيروت، ط1 ، 2002 .
9- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، القاموس المحيط، نسخة مصورة من طبعة المطبعة الأميرية، مصر، ط3، 1301هـ .
10- القاضي، محمد وآخرون ، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس ودور أخرى، 2010م ، ط 1 .
11- عبدالسلام، فاتح . الحوار القصصي : تقنياته وعلاقاته السردية ، دراسة أدبية . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت . ط1 . 1999م .
12- عناني، محمد، المصطلحات الأدبية الحديثة. دراسة ومعجم إنجليزي – عربي ، الشركة المصرية العالمية للنشر، الجيزة – مصر، 2003م، ط3 .
13- مرشد، أحمد . البنية و الدلالة في روايات إبراهيم نصر الله . المؤسسة العربية للدراسات والنشر . لبنان ، بيروت . ط1 . 2005م .
14- محمد، ندى حسن . مقال : فاعلية الحوار في قصص جمال نوري : دراسة تحليلة . مجلة مركز دراسات الكوفة ، مجلة فصلية محكمة . العدد:51 . سنة 2018 .
15- محمد، نصر الدين . الشخصية في العمل الروائي . مجلة الفيصل . دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية . السعودية . العدد : 37 ، مايو – يونيو عام 1980م .
16- معتصم، محمد . بنية السرد العربي من مساءلة الواقع إلى سؤال المصير . دار الأمان . الرباط . ط1 . 2010م .